

# معاني الأذكار - حصن المسلم (742) من أدعية الاستسقاء "اللهم أغثنا اللهم أغثنا"

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته من ادعيته صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء

ما جاء من حديث انس رضي الله عنه - [00:00:01](#)

ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب وهذا الرجل قيل انه

كعب ابن مرة كما دل عليه بعض - [00:00:17](#)

الروايات وجاء في بعض الروايات التي لا تصح انه خارج ابن حصن الفزاري وذكر بعض اهل العلم بناء على رواية انه ابو سفيان ابن

حرب وكان ذلك الذي وقع لابي سفيان قبل دخوله في الاسلام - [00:00:33](#)

وهذا الحديث فيه ان الرجل قال يا رسول الله فدل على انه كان من المسلمين كما انه جاء في بعض الروايات ما يدل على انه من

الاعراب كما جاء في رواية عن انس رضي الله عنه اصاب الناس سنة اي جذب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:54](#)

فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قام اعرابي وفي بعض الروايات اتى رجل اعرابي من اهل البدو واما ما جاء

من رواية ايضا ثابت عن انس رضي الله عنه - [00:01:18](#)

وفيه فقام الناس فصاحوا يعني في المسجد يعني رفعوا صوتهم يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغيث لهم. فهذا يحتمل

انهم صاحوا بعد ان تكلم هذا الرجل او باعتبار انهم وافقوه - [00:01:37](#)

وهو واحد من هؤلاء الناس يعني كأن هذا الرجل قام او دخل فقال ما قال فقال الناس ما يدل على الموافقة وجاء في بعض الروايات

اذ قال بعض اهل المسجد - [00:01:56](#)

هذا يدل على انه صدر منهم ما يدل على موافقتهم له وهذا كما سمعتم كان يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فدل ذلك

على ان الاستسقاء يشرع للخطيب - [00:02:13](#)

اذا دعت الحاجة الى ذلك اجذب الناس وانحسر او انحس المطر هذا الرجل يقول انس بانه دخل من باب في بعض الروايات كان

وجاه المنبر يعني مواجه للمنبر وفي هذه الرواية - [00:02:32](#)

التي بين ايدينا انه من باب كان نحو دار القضاء ودار القضاء هذه لعمر رضي الله عنه سميت بذلك لانه قد قضي دينه ببيعها. فعمر

رضي الله عنه قد اوصى ابنه عبد - [00:02:51](#)

الله وحفصة فكانت وصية لعمر رضي الله عنه عنها اعني حفصة فبيعت هذه الدار لمعاوية ابن ابي سفيان فكانت تسمى دار القضاء

دخل هذا الرجل من هذه الناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم - [00:03:09](#)

يخطب وفي هذا مشروعية القيام للخطبة فقال يا رسول الله هذا كما اسلفت يدل على ان الرجل كان مسلما وليس كما قيل بانه ابو

سفيان فابو سفيان في ذلك الحين حينما - [00:03:29](#)

سأل النبي صلى الله عليه وسلم حينما اجذب المشركون لم يكن مسلما هذا الرجل الاعرابي قال للنبي صلى الله عليه وسلم هلكت

الاموال وفي بعض الروايات المواشي وهذا تفسير بالاموال فان الاموال الصامتة - [00:03:50](#)

ليست بمقصودة في هذا الحديث فانه لا يحصل لها الهلاك بسبب انحباس المطر وجاء في بعض الروايات هلك الكراع والكراع

يطلق على الخيل وغيره من الدواب وفي بعض الروايات هلكت الماشية هلك العيال هلك الناس من باب التعميم لانه اذا هلكت الماشية - [00:04:10](#)

فان الناس يحصل لهم بسبب ذلك الضر من الجوع وانقطاع السبل فلا يستطيعون الانتقال والسفر وما الى ذلك ويحصل لهم ايضا هلك الناس هلك العيال بسبب الجذب فلا يوجد شيء من - [00:04:38](#)

الزرع والنبات ونحو ذلك فهذا من باب ذكر العام بعد الخاص يعني لا يوجد ماء يقتاتون به بسبب انحباس المطر قال وانقطعت السبل وفي بعض الفاظه وتقطعت السبل فهذا يدل على - [00:04:55](#)

كثرة ما وقع من ذلك تقطعت السبل فان زيادة المبنى لزيادة المعنى يعني ان هذه الدواب من المراكب من الابل ونحوها ضعفت لقلّة القوت ولكونه لا يوجد في البرية ما تقتات به - [00:05:17](#)

فلا يستطيعون الانتقال والسفر عليها لضعفها وعجزها عن حملهم ونقل امتعتهم فهي لا تجد ما يقيم اودها من النبات وكذلك ايضا ان ما بايدى الناس قد قل او انعدم فهم لا يجدون - [00:05:37](#)

ما يحملونه ويجلبونه الى الاسواق ليس عندهم ازباد ولا اسمان ولا اقط ولا غير ذلك لا سيما ان هذا الرجل من الاعراب والاعراب كانوا يأتون الى الحواضر والقرى كانوا يأتون - [00:05:59](#)

بما يكون في البادية عادة وانما يكون في البادية مثل هذه المذكورات من الازباد والالبان والاقط والاسمان ونحو ذلك فهنا حصل لهم القحط قال وانقطعت السبل تقطعت السبل وفي بعض الروايات - [00:06:18](#)

قحط المطر قحط المطر وفي بعضها واحمرت الشجر هنا كناية عن يبس الورق لعدم وجود الماء او لانكثاره فتصير الشجرة اعوادا بلا ورق كما هو مشاهد والله المستعان. فهذا يشكو ويصور الحال بهذه الصورة - [00:06:45](#)

البليغة كذلك جاء في بعض الروايات وامحلت الارض فهذا كله يدل على ان الحال قد بلغت الى حد لا يطاق يحتمل ان الرجل قد قال هذه العبارات جميعا فنقل الرواة بعضها - [00:07:08](#)

نقل كل راو بعض هذه الروايات ويحتمل ان ذلك من تصرف الرواة حيث رووا بعد ذلك بالمعنى فادعوا الله يغيثنا يحتمل يغيثنا هكذا بالضم انه فهو يغيثنا. ادعو الله يغيثنا - [00:07:28](#)

فهو يغيثنا الله يغيثنا هكذا الرواية المشهورة وفي بعض رواية رواياته يغيثنا وفي بعضها يغيثنا هكذا مجزوما بالضم يغيثنا على انه من الاغاثة وبالفتح على انه من الغيث الذي هو المطر وبينهما ملازمة فان الغيث - [00:07:50](#)

الغوث يكون بالغيث فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنا وفي رواية انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال فادعوا الله ان يسقينا وهذا يوافق رواية النصب رواية النصب انه من الغيث - [00:08:19](#)

وفي رواية فاستسقي ربك وعلى كل حال اهل العلم منهم من فسر ذلك يعني طلب الاغاثة وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنا بان ذلك يقصد به الغوث يعني لمن وقع في شدة - [00:08:41](#)

وبعضهم قال الغيث وهو المطر وكما سبق بان الذي ينبغي ان يسأل هو نزول الغيث فان المطر قد ينزل وتخرب الدور والمسكن وتتعطل السبل والطرق ولا يحصل للناس بذلك نفع - [00:08:57](#)

لا يحصل لا يخرج النبات ولا ينتفع. الناس منه وانما يكون عذابا يرسله الله عز وجل عليهم فنسأل الله ان يغيثنا فعلى كل حال يمكن ان يكون المعنى اعطنا غوثا - [00:09:17](#)

وغيثا وكما سبق ان بينهما ملازمة. يقول فرفع يديه عليه الصلاة والسلام. وهذا يدل على مشروعية رفع اليدين للخطيب حال الاستسقاء. وفي بعض الروايات ورفع الناس ايديهم مع رسول الله صلى الله عليه - [00:09:33](#)

وسلم وهذا يدل على انه يشرع من حضر معه في الجمعة ان يرفع يديه وهذا يكون مقيدا فقط في دعاء الاستسقاء والا فلا يشرع الرفع فيما عدا ذلك من ادعية الخطيب لا للخطيب - [00:09:51](#)

ولا لغيره لا للخطيب ولا لغيره. على كل حال رفع صلى الله عليه وسلم جاء في بعض الروايات فرفع ورفع الناس ايديهم مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يدعون - [00:10:08](#)

وفي بعض الروايات حذاء وجهه. ونحن ذكرنا في بعض المناسبات ان الدعاء الاصل ان تكون اليد حذاء الوجه ولكن في الاستسقاء يرفع رفعا زائدا ولهذا جاء في بعض رواياته حتى رأيت بياض - [00:10:22](#)

ابطيه يعني من شدة الرفع وجاء في بعض الروايات فمد يديه ودعا يعني مدا زائدا عليه الصلاة والسلام وفي بعض الروايات فنظر الى السماء مع ان مع ان المسجد كان مسقوفا - [00:10:38](#)

ولكنه لما دعا ربه والفطر مجبولة على التطلع الى العلو حال الدعاء فان الله تبارك وتعالى متصف بالعلو فهو على عرشه فوق سماواته. فنظر الى السماء العلماء يذكرون ان الداعي حينما يدعو ينظر الى كفيه لكن - [00:10:57](#)

يمكن ان يكون بابتداء ذلك نظر الى السماء ويمكن ان يؤخذ منه ان الداعي له ان ينظر الى السماء حال الدعاء ولا يلزم ان ينظر الى كفيه او ان ينظر الى موضع - [00:11:17](#)

السجود في دعائه اذا كان يدعو في الصلاة لكن يمكن ان يقال بان هذا الحديث انه في غير الصلاة فرفع صلى الله عليه وسلم رأسه واما في الصلاة فكما جاءت الاحاديث في النهي عن رفع البصر - [00:11:34](#)

الى السماء فلا يكون ذلك مستثنى والله تبارك وتعالى اعلم. فقال اللهم اسقنا وفي بعض الروايات اغثنا عاد ذلك ثلاثا وفي رواية انه قال اسقنا مرتين كان من هديه صلى الله عليه وسلم ان يعيد السلام ونحو ذلك - [00:11:52](#)

ثلاثا والاخذ بالزيادة الثلاث او لا وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا دعا ثلاثا هذا من هديه وقال انس رضي الله تعالى عنه ولا والله هكذا بهذه الرواية وفي بعضها - [00:12:12](#)

بالفاء فلا والله وفي بعض الروايات وايم الله فانس رضي الله عنه ينفي ان يوجد في السماء شيء من السحاب قال ولا قزعة يعني لا يوجد سحاب مجتمع ولا قزعة وهي القطعة - [00:12:31](#)

من السحاب او السحاب المتفرق القزع القزع هي القطع قزعة يعني قطعة من السحاب وبعضهم يقيده بانه سحاب رقاق وبعضهم يقيده ذلك انه مما يكون في فصل الخريف غالبا قال ولا شيئا - [00:12:49](#)

يعني ولا يوجد ما يؤشر او ما يدل على وجود المطر من الرياح التي تكون بين يديه او نحو ذلك. يعني لا يوجد امارات اصلا. لا يوجد مبادئ لا يوجد - [00:13:11](#)

مقدمات ولا شيئا هنا قال وما بيننا وبين سلع وهو جبل صغير معروف في المدينة قريب من المسجد النبوي من بيت ولا دار يعني لا يوجد ما يحجب فنحن نشاهد الافق ليس فيه شيء - [00:13:24](#)

يقول بان السحاب كان مفقودا لم يستتر بشيء وجاء في بعض الروايات وان السماء لفي مثل الزجاج. يعني لصفائها لا يوجد فيها ادنى سحاب لشدة الصفاء مثلها بذلك لفي مثل الزجاج - [00:13:45](#)

وقال يعني فطلعت يعني سحابة من وراء سلع يقول مثل الترس يعني مستديرة ليس المقصود انها صغيرة بقدر الترس والترس معروف ما يجتن به المقاتل من ضرب السلاح. يقول فنشأت سحابة مثل رجل الطائر كما في بعض الروايات - [00:14:07](#)

هذا يدل على صغرها يقول وانا انظر اليها هذا يدل على انها محددة صغيرة في بدايتها يقول فهاجت ريح انشأت سحبا ثم اجتمع وفي بعض الروايات فنشأ السحاب بعضه الى بعض وفي بعضها حتى ثار السحاب امثال الجبال يعني لكثرتة - [00:14:32](#)

ثم لم ينزل صلى الله عليه وسلم عن منبره حتى نزل المطر عليه الصلاة والسلام يقول انس رضي الله عنه فلا والله ما رأينا الشمس ستا هذا لفظ البخاري ورواية مسلم وهي عليها اكثر الرواة سبتا يعني اسبوعا - [00:14:56](#)

والست ايضا تمثل الاسبوع باعتبار انهما بعد اليوم الذي دعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم فتسمية الاسبوع بهذا الاسم ما رأينا الشمس سبتا تسمية الشيب بعظه ويوضح ذلك الروايات الاخرى كما جاء في رواية - [00:15:16](#)

طرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الاخرى. وجاء في بعض الروايات فمطرنا من جمعة الى جمعة وفي رواية فدامت جمعة تدل على ان المقصود الاسبوع - [00:15:37](#)

وذهب بعض اهل العلم وهم قلة ومنهم الامام النووي رحمه الله الى ان المقصود بالسبت القطعة من الزمن غير محددة باعتبار انه لم تجري العادة بتسمية الاسبوع بالسبت وانما يسمى بالجمعة فهي عيد - [00:15:55](#)

المسلمين على كل حال يقول في بعض الروايات فمطرنا فما كدنا نصل الى منازلنا يعني من كثرة المطر وهذا من كرامته صلى الله عليه وسلم ومعجزته عليه والسلام في بعض الروايات فخرجنا نخوض الماء حتى اتينا منازلنا او في بعضها فمطرنا حتى رأيت الرجل - [00:16:13](#)

تهمه نفسه ان يأتي اهله. يعني هو مهموم كيف يستطيع الوصول والتخلص حتى يصل الى اهله. وفي بعض الروايات حتى اهم الشاب القريب الدار الرجوع الى اهله هذا القوي قريب الدار فكيف بالبعيد؟ يعني ان السماء اصبحت كافواه - [00:16:36](#)

القرب من المطر شديد وهذا لا يكون عادة الا اذا كان بهذه الصفة في بعض الروايات حتى سالت متاعب متاعب المدينة في هذه اللحظات يقول انس رضي الله تعالى عنه بعد ذلك لما بقوا هذه المدة ثم دخل رجل من ذلك الباب في - [00:16:58](#)

الجمعة ايضا والنبى صلى الله عليه وسلم ايضا يخطب فهذا ظاهره انه غير الاول وذلك ان القاعدة المشهورة عند اهل اللغة ويذكرها بعض المفسرين عند قوله تبارك وتعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. وقد تكلمت على هذا في الكلام على هذه الاية -

[00:17:18](#)

فاذا فرغت فانصب وان النكرة اذا تكررت فالثانية غير الاولى. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا هنا العسر معرف فالمعرف الثاني هو هو الاول العسر - [00:17:42](#)

العسر هذا واحد عسر واحد يسرى يسرى فاليسر الثاني غير اليسر الاول لن يغلب عسر يسرين النكرة اذا تكررت فالثانية غير الاولى فهنا يقول انس رضي الله عنه دخل رجل من ذلك الباب يدل على انه رجل - [00:18:04](#)

اخر لكن هذه القاعدة تدل على هذا اه لما سئل انس رضي الله عنه هل هو هو الرجل الاول قال لا ادري وانس رضي الله عنه كان فصيحاً ويعرف اللغة - [00:18:25](#)

فالنكرة الثانية غير الاولى لا يخفى على مثل انس رضي الله تعالى عنه فيمكن ان تكون هذه القاعدة اغلبية كما هو الشأن في قواعد اللغة وقواعد التفسير وقواعد الاصول وقواعد الفقه - [00:18:39](#)

اللهم الا ما كان من قواعد الحساب ونحو ذلك فهي التي كلية بمعنى الكلية عند المناطق. اما باقي القواعد فيقال انها قواعد اغلبية وهذا يدل على هذا المعنى فانس رضي الله عنه كان من اهل اللسان. وقد جاء في بعض الروايات فقام ذلك الرجل او - [00:18:53](#)

غيره وفي بعضها فاتي الرجل فقال لاحظ بالتعريف والعهدية الرجل السابق فما زلنا نمطر حتى في رواية اخرى قال حتى جاء ذلك الاعرابي في الجمعة الاخرى فهنا يمكن يحتمل ان يكون انس رضي الله عنه حينما سئل نسي - [00:19:11](#)

بعد ان ذكره او انه نسي ثم ذكره بعد ذلك فالله اعلم لكن تحديد هذا المبهم عموماً لا فائدة في تحديد اسمه ولا هل هذا هو نفس الرجل او لا - [00:19:32](#)

هذا الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم هلكت الاموال وانقطعت السبل قالها مرة اخرى. الاولى هلكت للجوع والشدة وعدم وجود الكلى والمرعى الان لسبب اخر ان كثرة الماء بسببه انقطع المرعى - [00:19:45](#)

فهلكت المواشي من عدم الرعي لا تستطيع الانتشار والذهاب والانتقال ونحو ذلك ما يوجد ما يكنها من المطر واما انقطاع السبل فلتعذر سلوك الطرق من كثرة الماء لم يكن هناك طرق مرصوفة - [00:20:02](#)

طرق مسفلتة كما هو الشأن الان وانما هو طين تنزلق به اقدام الدواب واقدام الناس وتخوضه ويكون دعهم مزلة فهذا يحصل به الانقطاع كذلك ايضا هذه الطرق حينما تكون كثيرة الماء فكما جاء في بعض الروايات واحتبس الركبان - [00:20:20](#)

يعني لم يستطع السفر والانتقال والحركة. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى دعا ربه ان يكون ذلك على الاكام والظراب ومنابت الشجر الاكام ويقال ايضا الايكام لاكم جمع اكمة - [00:20:48](#)

تجمع على هذه الاكمة على الايكام وعلى الاكام والاكم كذلك الاكام والاكم تجمع على الاكام تجمع على الاكام. وبعض اهل العلم يقول

كل ذلك من اللغات يقال الاكام والاكم والايكام - [00:21:12](#)

والمقصود بذلك قيل هي الرابية وقيل اعلى من الرابية وقيل ادنى من الجبل او ادنى او انه جبل صغير او الروابي التي يعني تراب مجتمع اكبر من الكدية هكذا قال بعض اهل العلم او التي تكون من حجر واحد قطعة واحدة صخرة كبيرة - [00:21:35](#)

او الهضبة بعضهم قال الهضبة الضخمة المقصود ان الاكام اقل من الجبال. اماكن مرتفعات في الارض دون دون الجبال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم على الاكام والظراب ومنابت الشجر. الجراب الظراب فسرت بالجبال الصغار - [00:22:00](#)

وقيل الجبل المنبسط ليس بالعالي فهو جمع ظرب وبعضهم فسره بغير ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه هنا للاستصحاء يقول انس رضي الله عنه كما في رواية مسلم فلقد رأيت السحاب يتمزق كأنه الملى حين - [00:22:20](#)

تطوى كأنه الملى حين تطوى. والملاء هنا جمع ملاءة ثوب معروف فيقول السحاب يتمزق يتبع يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو وهو يدعو فكأنه كان صلى الله عليه وسلم يحرك - [00:22:45](#)

يديه وهو يستسقي يشير بهما يقول كما جاء في بعض الروايات فلقد رأيت السحاب ينقطع يمينا وشمالا يمتطرون يعني اهل النواحي ولا يمتطرون اهل المدينة يعني المطر صار في خارج - [00:23:06](#)

المدينة وجاء في بعض الروايات فجعل السحاب يتصدع عن المدينة. وفي بعض الروايات يريهم الله كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم واجابة دعوته وفي بعض الروايات فتكشفت يعني تكشفت السماء فوقهم - [00:23:27](#)

يقول فجعلت تمطر حول المدينة ولا تمطر بالمدينة قطرة يقول انس فنظرت الى المدينة وانها لمثل الاكليل على الارجح يعني هنا انها اصبحت حولها السحاب يحيط بها من كل ناحية - [00:23:45](#)

وليس فيها ليس فوقها سحاب يدل على هذا ايضا رواية اخرى فتقوم ما فوق رؤوسنا من السحاب حتى كأننا في اكليل لاننا في اكليل فالشيء المستدير يقال له اكليل يوضع على الرأس منه تكلفه النسب مسألة الكلالة من ليس له اصل ولا فرع وارث وانما - [00:24:03](#)

الحواشي يحيطون به بهذا معروف في المواريث فهنا يقول انس رضي الله عنه كما في بعض الروايات فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا تفرجت حتى صارت المدينة في - [00:24:26](#)

للجوبة الجوبة كالحفرة المستديرة يعني هنا سحاب كثيف حولها وهي في مثل الحفرة نعم فرجة في السحاب وجاء في بعض الروايات انه سال الوادي وادي قناة شهرا وادي قناة هو الوادي المحاذي تماما لجبل الرماة. من يعرف الموقعة في احد - [00:24:43](#)

جبل الرماة الجبل الصغير خلفه تماما امتار هذا الوادي الصغير ليقل انه جاء من قبله خالد ابن الوليد وعكرمة رضي الله عنهم لما التفوا حول الجبل حول الرماة وقتلوا من كان عليه فحصلت الهزيمة للمسلمين. يسمى وادي قناة معروف الى اليوم ويسيل اذا جاء

مطر - [00:25:09](#)

كثير نعم وهناك يوجد البساتين والمزارع منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا في تلك الناحية ناحية احد ووادي قناة وذكر انس رضي الله عنه في بعض الروايات ان الناس الذي صاروا يأتون من الافاق - [00:25:33](#)

اجاء احد الا حدث بالجود يعني المطر الغزير فهذا يدل على ان المطر استمر بعد ذلك يعني اكثر من اسبوع في تلك النواحي وان نواحي قناة هذا يقول بانه جرى - [00:25:55](#)

شهرا كاملا لا يجري شهرا كاملا الا لكثرة المطر فهذا كله يدل على مشروعية الخطبة قائما يؤخذ من هذا الحديث وانه يباح مكالمة الخطيب ان يكلم الخطيب احدا من الناس او ان يبتدأ الخطيب بكلام - [00:26:12](#)

يتكلم معه اما الاشتغال عنه فلا يجوز لان حقيقة الانصات يستمع له وانصتوا الا يشتغل عنه بغيره. من مس الحصى فقد لغى ولذلك في الاستماع للقرآن استمعوا له وانصتوا انه لا يكفي مجرد الاستماع بل لا يصح ان يستمع القرآن وهو مشغول بجهازه - [00:26:33](#)

الهاتف يقرأ رسائل او يرسل او يكتب او بقلم او المرأة مشغولة بشيء اخر او نحو ذلك وانما الانصات ان يترك ما بيده المطلوب الاستماع زائد الانصات لكن اذا كان يكلم الخطيب او وقع خلل - [00:26:54](#)

او الخطيب سأل عن شيء فلا بأس لو ان الناس صاروا ما يسمعون انقطع الصوت فنبه الخطيب على هذا او نحو ذلك فلا اشكال قد

ينسى الخطيب ان يفتح مثل هذا الجهاز - 00:27:12

اللاقط فينبه على هذا بعض الناس يتورع يظن ان هذا من اللغو ليس هذا من اللغو اذا كان الاشتغال مع الخطيب بل جاء عن بعض السلف ان الخطيب اذا اشتغل بامر من الباطل يعني صار يتكلم بكلام باطل انه يجوز لمن حضر ان يتكلموا مع بعضهم وان يشتغلوا عنه وقد وقع هذا من بعض - 00:27:25

العلماء التابعين لان ذلك ليس بمقصود في الانصات لا ينصتون الى مثل هذا الباطل كما كان يفعل بعض بني امية يسبون عليا رضي الله تعالى عنه على المنبر ونحو ذلك فكان بعض السلف ينشغلون بالحديث - 00:27:49

فيما بينهم ويتركونه حتى ينتهي من هذا الكلام الباطل هذا يدل ايضا على مشروعية رفع اليدين في الدعاء لا سيما في الاستسقاء لكنه في الخطبة يقتصر بقدر ما يكون فيه - 00:28:04

الاستسقاء وكذلك ايضا ان من الفوائد ان فعل الاسباب مطلوب يعني هنا هذا الدعاء هو من باب فعل السبب وانه لا ينافي التوكل كذلك يستحب الدعاء بمثل هذا وكذلك تكرار - 00:28:21

الدعاء وان الاستسقاء يشرع يوم الجمعة في حال الخطبة وكذلك ايضا آآ معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف انه حينما دعا صلى الله عليه وسلم خرجوا في المطر الغزير - 00:28:41

وحينما استصحى خرجوا في الشمس كما دلت عليه بعض الروايات وقد دخلوا في المطر وفيه ادب النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فانه لم يسأل رفع المطر من اصله - 00:28:59

بل سأل رفع الضرر وكشف ذلك عن البيوت والمرافق والطرق حتى لا يتضرر الناس من اهل البلد ولا من من ابناء السبيل وسأل بقاءه في مواضع الحاجة حيث الخصب والودية ونحو ذلك - 00:29:11

ويؤخذ من ذلك ايضا ان الخطبة لا تنقطع بالكلام الخارج عن موضوعها وكذلك جواز الاستسقاء عند الضرر بالمطر وكذلك ايضا يؤخذ منه جواز التوسل بالدعاء دعاء الحي فهذا لا اشكال فيه لا سيما في مثل الاستسقاء فهذا توسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فمطروا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:29:32

عمر يقدم العباس في الاستسقاء ويقول اللهم انا كنا نستسقي بنبينا فتسقيننا. اللهم انا نستسقي بعم نبيك فاسقنا. فهذا التوسل لا اشكال فيه. اما التوسل بالاموات فهذا لا يجوز واما دعاء الاموات فهذا شرك اكبر - 00:30:03

والفرق بينهما ان التوسل بالاموات ان يقول اتوسل اليك بفلان وكذلك لو انه قال توسل بجاه فلان فهذا من البدع لا يجوز يعني هو يدعو الله لكن يتوسل اليه بجاه فلان او - 00:30:22

الميت الفلاني هذا لا يجوز وهو من ذرائع الشرك لكن لو يقول يا فلان اغثنا فهذا شرك اكبر لانه وجه الدعاء الى غير الله تبارك وتعالى واما التوسل المشروع الاخر فهو التوسل بالاعمال الصالحة كاولئك الذين اطبقت عليهم الصخرة - 00:30:35

تقول اللهم اني اتوسل اليك بمحبتتي لك بمحبتتي لنبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم نتوسل اليك بهذه الصلاة التي صليناها هذا لا اشكال لا اشكال فيه و يحتاج المؤمن حينما يستسقي ان يحسن الظن بالله عز وجل ويعظم الرغبة والرجاء ويلح - 00:30:57

ولا يقنط من رحمة الله جل جلاله. والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه نعم اذا كان عندكم سؤال ليس ذلك من الانصات ليس من الانصات - 00:31:16

اذا انتهت الناس من الخطبة يقومون ان كان بقي كلام في الخطبة فليس لاحد ان يقوم يجلسون في مكانهم حتى يفرغ الخطيب ما يقومون حتى يفرغ من كلامه تماما ثم يقومون - 00:31:31

وليس للخطيب ان يقول قولاً للناس يستدعي فيه كلاماً منهم كان يقول لهم مثلاً اذكروا الله يذكركم فيقولون لا اله الا الله ليس لهم ان يقولوا ذلك ولا ان يتكلم هؤلاء - 00:31:46

نعم اه ان الله وملائكته يصلون على النبي الذين صلوا عليه وسلموا تسليماً فيضح المسجد يصلون هذا فيه خلاف بين اهل العلم هل يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم؟ او الامر - 00:32:04

اطلق بالانصات يشمل ذلك فلا يتكلمون بشيء مطلقا ماذا يسأل الخطيب ان يستدعي كلام الناس وان يدخلهم في مسائل خلافية الخطيب لا يلتفت يمينة ويسرة اثناء الخطبة يعني هذا يمكن ان يفعله المحاضر - [00:32:15](#)

والذي يلقي درسا ونحو ذلك ينظر الى هؤلاء وهؤلاء لكن الخطيب لا يلتفت يمينا وشمالا في الخطبة ويكلم هؤلاء وانما ينظر الى جهة واحدة ويشرع للناس في الخطوة كما يدل عليه اثر ابن مسعود وهو في الصحيح - [00:32:32](#)

انهم اذا قام الخطيب توجهوا اليه يعني يغيرون هينتهم في الجلوس وكما قال الحافظ ابن حجر انهم حتى لا تختل الصفوف وهم في اماكنهم لكن يتوجهون اليه بوجوههم فيستقبلونه باجسامهم - [00:32:48](#)

ان يكون وجهة الناس في الجلوس الى الخطيب وليس الى القبلة مباشرة اثناء الخطبة هذا هو المشروع ولكن كثير من الناس يجهل هذا ولربما يستقبل الانسان الخطيب فيأتي بعض العامة من لا فقه له ولا فهم فيشتغل اثناء الخطبة بالاشارة اليك يعني يقول لك استقبل القبلة وكنت - [00:33:04](#)

كنت افعل هذا دهرا استقبل الخطيب ثم تركته لما رأيت من اشتغال بعض هؤلاء العوام يشير الي طول الوقت يريدني اني استقبل القبلة فهذا يفسد على نفسه هذا الحضور ويكون قد لغى - [00:33:25](#)

وانكر سنة ارأيت ان ترك هذا او لا من اشغال هؤلاء النظر اليك نعم وليس الحصى فقط وانما الاشتغال عموما فلو انه صار يعبث بساعته او بطرف البشت او يعبث بجواله - [00:33:40](#)

او يخطط في الفرش فان هذا يدخل جميعا او معه مسبحة اخرجها وجلس يشتغل بذلك رخص بعض الفقهاء بالسواك قالوا ان دعت الي الحاجة لطرد النوم ولا يوجد ما يستتني - [00:34:01](#)

هذا ولكن يحتاط لنفسه لئلا ينام ويجلس في مكان بهينة لذلك قال بعض اهل العلم ان النهي عن الاحتباء من اجل ان لا ينام اثناء الخطبة هكذا علله بعض اهل العلم - [00:34:16](#)

ومن الناس من بمجرد ما يبدأ الخطيب يخطب ينام وبعضهم ليس في الخطبة فقط حتى في الدرس. يعني انا اعدت الكلام الذي قلته في الدرس انه كان امامي اثنان منذ بدأت - [00:34:30](#)

واذا هم في غطيظ وانا اذا نام احد امامي لا اعرف اتكلم ولا اثق بالكلام الذي قلته واو مد رجله لا بأس ان يغير الجلسة مع الخطبة اذا تعب او - [00:34:42](#)

اه ليحدد نشاطه ليس هذا من الاشتغال عن الخطيب بشيء لا اشكال في هذا فذكرنا هذا اذا رأى السحاب خاف واقبل وادبر حتى تمطر فاذا امطرت سريعا تقول عائشة عرفت ذلك في وجهي صلى الله عليه وسلم - [00:34:58](#)

حتى تمطر لانه يخاف ان يكون عذابا كاوئك قالوا هذا عارض ممطرنا قوم عاد يخاف فاذا نزل المطر اطمئن ويدعو ويقول اللهم صيبا نافعا ونحو ذلك اذا اجذب الناس وامحلوا - [00:35:16](#)

فانه يجوز ان يستسقوا في غير موسم المطر لا اشكال في هذا لشدة الحاجة والله عز وجل يغيثهم. فهم في كرب ليس للاستسقاء يوم محدد وانما ينظر ما يكون ادعى لاجتماع الناس وكثرتهم - [00:35:35](#)

اليوم الذي لا يحصل لهم فيه انشغال فيستطيعون الحضور يعني في يوم اجازتهم مثلا ويكون الاستسقاء خارج البلد لا يكون في المساجد ولا في المدارس ولا في الجامعات بينما في - [00:35:53](#)

الهواء الطلق خارج البلد تعالج الاستسقاء خارج الاستسقاء لا يشرع دعاء جماعي بينما كل انسان يدعو بنفسه خارج صلاة الاستسقاء ما في شيء اسمه دعاء جماعي لون على كل حال ان كان - [00:36:10](#)

ذلك يحصل به ضرر يعني يكون في غرق في منطقة خطيرة يعني يكون الناس نزل عليهم مطر فحصل غرق تجمع السحاب ويخشى من تكرر او تفاقم المشكلة والناس في ضرر - [00:36:31](#)

الاشكال في هذا كن من باب فعل الاسباب اذا في ضرر معتبر على الناس اه حينما يقول اللهم على الاكام نعم اضطراب لا لا هو يشير يعني الجهات التي يريد - [00:36:45](#)

حوالينا ولا علينا. اللهم حوالينا ولا علينا دير بيده اشكال النبي صلى الله عليه وسلم يقتدى به فعله تشريع الا ما دل على الخصوصية  
لا ما ينتظرون الجمعة لكن هذا الرجل وافق انه دخل في الجمعة - [00:37:03](#)  
ويشرع الاستسقاء في خطبة الجمعة ذكر هذا بعض الفقهاء انهم يمكن ان يستصحوا هو موضع لرفع اليدين فلو قيل بان ذلك مشروع  
مطلقا لا اشكال لان المستسقي يرفع ولا يكون فيه تبعا - [00:37:20](#)  
الخطيب لا يتوقف عليه لان مشروع لهذا وهذا - [00:37:43](#)